اسْجُدُوا للخالق

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٤: ٦، ٧؛ متى ٢٤: ١٤؛ غلاطية ٣: ٢٢؛ لوقا ٢٣: ٣٢-٤٣؛ تكوين ٢٢: ١٢؛ رؤيا ١٤: ٨-١٢.

آية الحفظ: «ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ» (رؤيا ١٤: ٦).

إننا، كمسيحيين وكأدفنتست سبتيين، نؤمن بالمفهوم الكتابي المتعلق بـ «الْحَقِّ الْحَاضِرِ» (٢بطرس ١: ١٢). وهذا المفهوم في الأساس هو الفكرة التي مفادها أن الله يكشف الحق للبشرية في وقت الحاجة إليه، مع إضفاء المزيد والمزيد من النور المعطى من قبل الرب على مر العصور. فإن أول وعد بالبشارة، في تكوين ٣: ١٥، قد أعلن لأبوينا الأولين أن الرجاء كان سيأتي من خلال نسل المرأة. والوعد لإبراهيم بأنه «يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ» (تكوين ١٨: ١٨)، هو إعلان أكمل لوعد البشارة. ومجيء المسيح، الذي أعلن أن « ‹ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ› » (مرقس ١٠: ٤٥) هو بالطبع إعلان أعظم للحق المتعلق بالبشارة.

واليوم نحن نؤمن أن رسائل الملائكة الثلاثة في رؤيا ١٤: ٦-١٢ هي «الحق الحاضر» لأولئك الذين يعيشون في الأيام الأخيرة السابقة لعودة المسيح وتحقيق جميع آمالنا كمسيحيين.

هذا الأسبوع، سوف نركز بشكل خاص على رسالة الملاك الأول لأنها تحتوي على حقائق هامة بالنسبة لأولئك الذين يسعون للبقاء أمناء ومخلصين في خضم أخطار ومهالك نهاية الزمان.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٦ أيار (مايو).

شمولية البشارة

اقرأ رؤيا ١٤: ٦؛ متى ٢٤: ١٤، ٢٨: ١٩. ما هو الموضوع المُتَشَابِه الموجود في هذه الفقرات الكتابية؟ كيف تساعدنا هذه الآيات معاً على فهم مدى أهمية الكرازة والشهادة بالنسبة لهدفنا ككنيسة؟

بمعنى آخر، يمكن للمرء أن يقول أن رسالة الملاك الأول هي المأمورية العظيمة (متى ٢٨: ١٩) المعطاة الآن في إطار الأيام الأخيرة. إنها، في الواقع، «الحق الحاضر». لاحظ أن هذه النصوص الثلاثة جميعها تركز على الكرازة للعالم لـ «جَمِيعَ الأُمَمِ»، و «كُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ». وبعبارة أخرى، هذه الرسالة عالمية في نطاقها، وكل شخص يحتاج إلى سماعها.

اقرأ غلاطية ٣: ٢٢. ما الذي تقوله هذه الآية ويساعدنا على فهم السبب الذي يجعل كل العالم بحاجة إلى سماع بشارة الإنجيل؟

إن شمولية الخطية توضح شمولية مرسليتنا ودعوتنا. فإن «كل أمة وقبيلة ولسان وشعب» قد اخطأوا، قد انتهكوا شريعة الله، وقد «حوصروا تحت الخطية». إن سقوط آدم في جنة عدن قد أثر في كل إنسان؛ فإنه لم تكن هناك أمة أو قبيلة أو شعب في مأمن. فإنه علينا جميعاً مواجهة العواقب المباشرة للخطية، وما لم يكن هناك علاج قد تم توفيره، لكنا جميعاً نواجه النتيجة النهائية: الموت الأبدي.

والعلاج، بالطبع، قد تم توفيره في حياة وموت وقيامة المسيح وخدمته في المقدس السماوي. فالمسيح هو الحل الوحيد لمعضلة الخطية. الجميع بحاجة إلى معرفة الرجاء العظيم المتعلق بما قدمه الله لهم في يسوع المسيح. وهذا هو السبب في أن الأدفنتست السبتيين قد ذهبوا إلى كافة أنحاء العالم وهم يسعون إلى توصيل رسالة المسيح إلى أولئك الذين لم يسمعوها بعد.

لماذا تعد مشاركة رسالة بشارة الإنجيل مع الآخرين مفيدة روحية لمن يقومون بذلك؟ بمعنى، لماذا تعتبر الكرازة إلى الآخرين من أفضل الطرق لتكون مستعداً لمجيء المسيح؟

الاثنين

٢١ أيار (مايو)

اللص على الصليب و «البشارة الأبدية»

نجد في رؤيا ١٤: ٦ أن الرسالة التي يجب إعلانها إلى كل العالم هي «الرسالة الأبدية». إنها رسالة رجاء للناس في عالم لا يقدم، في حد ذاته، أي رجاء بالمرة.

اقرأ لوقا ٢٣: ٣٢-٤٣. كيف تعلن هذه القصة الرجاء العظيم الذي تقدّمه «البشارة الأبدية» لجميع الخطاة؟

كتبت روح النبوة عن اللص تقول بأنه على الرغم من أنه لم يكن مجرماً عاتياً إلّا أنه «إذ حاول أن يكبت اقتناعه غاص في الخطية أعمق فأعمق إلى أن قُبِضَ عليه وحُوكِمَ كمجرم وحُكِمَ عليه بالموت صلباً» (مشتهى الأجيال، صفحة ٧١٠).

ومع ذلك، ما الذي حدث له؟ بينما كان اللص معلقاً على الصليب، حصل على لمحة عن مَن كان يسوع، ولذا صرخ قائلاً: « ‹اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ› » (لوقا ٢٣: ٤٢).

وكيف استجاب المسيح؟ هل قال: حسناً، يا صديق، أود أن أساعدك، لكن ما كان يجب أن تخنق قناعاتك من خلال إغراقها أعمق وأعمق في الخطية؟ هل اقتبس المسيح إحدى عظاته السابقة: « ‹إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ› » (متى ٥: ٢٠)؟ هل قام المسيح، بأي شكل من الأشكال، باستحضار أخطاء اللص الماضية؟

لا، بدلاً من ذلك، التفت المسيح إلى هذا المجرم، هذا اللص ذات الشخصية المنحرفة الذي لم يكن لديه شيئاً ليقدمه في الطريق إلى الخلاص والذي كان في وقت سابق يشتم المسيح (متى ٢٧: ٤٤). لقد نظر إليه المسيح باعتباره شخصاً جديداً وقال (أساساً): أنا أقول لك، الآن، أنا أؤكد لك، الآن، أن خطيتك، جرائمك، أخطاءك، مغفورة، وبالتالي « ‹إِنَّكَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ› » (لوقا ٢٣: ٤٣).

هذه هي «الرسالة الأبدية»، أساس رسالة الملاك الأول. وبدون هذه الحقيقة، فإن لا شيء آخر نعلّمه بشأن الناموس، السبت، أو حالة الموتى يعد ذات أهمية. ما جدوى هذه التعاليم دون أن تكون «البشارة الأبدية» هي في جوهر هذه الأمور كلها؟

ما هو الرجاء الذي يمكنك أن تستخلصه لنفسك من هذه القصة؟

الثلاثاء

٢٢ أيار (مايو)

خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا

بعد الحديث عن إعلان «البشارة الأبدية» لكل العالم، تتوسع رسالة الملاك الأول بعد ذلك في هذا الإعلان. فإذ نعلن «البشارة الأبدية» فإنه يجب لإعلاننا هذا أن يشمل الحقائق التي هي جزء من هذه البشارة لهذا الزمان. وبعبارة أخرى، «الحق الحاضر» للأيام الأخيرة يتضمن أيضاً رؤيا ١٤: ٧.

اقرأ رؤيا ١٤: ٧. ما الذي يعنيه أن نخاف الله وأن نعطيه مجداً؟ كيف لنا أن نفعل ذلك؟ كيف تتناسب هذه المفاهيم مع البشارة؟

إن مخافة الله وإعطاء المجد له ليسا مفهومين مُنْفَصِلين. فإذا كنا نخاف الله حقاً بالمعنى الكتابي فإننا سنعطيه المجد. فإنَّ مخافة الله ينبغي أن تؤدي إلى إعطائه المجد، كما أن إعطاء المجد لله لا بد وأن يؤدي إلى مخافته.

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. كيف تساعدنا على فهم ما يعنيه أن «تخاف الله» وكيف يرتبط ذلك بإعطائه المجد؟ تكوين ٢٢: ١٢؛ خروج ٢٠: ٢٠؛ أيوب ١: ٩؛ جامعة ١٢: ١٣؛ متى ٥: ١٦.

في الآيات أعلاه، ارتبطت فكرة مخافتنا لله بإطاعتنا له. فإننا عندما نطيع الله فإننا سنفعل ما هو صواب ونجلب المجد لله. وعلى الرغم من أنه قيل في كثير من الأحيان أن معنى مخافة الله هو أن تكون في رهبة من الله وأن توقره، إلا أنه ينبغي للأمر أن يذهب إلى ما هو أعمق من ذلك. لقد طلب منا أن نخاف الله. إننا ساقطون. إننا خطاة. نحن كائنات تستحق الموت. من منا لم يتواجه في بعض الأوقات بالواقع المرير المتعلق بمدى شر أعمالهم وما يستحقونه من عقاب على هذه الأعمال على يد الله العادل البار؟ هذه هي مخافة الله. وهي المخافة التي تدفعنا أولاً إلى الصليب لطلب الصفح والمغفرة، ومن ثم تقودنا إلى المطالبة بقوة الله لتطهرنا من الشر الذي كان سيؤدي بنا إلى خسارة أنفسنا، إن لم يكن هناك الصليب (انظر متى ١٠: ٢٨).

ماذا كان اختبارك الخاص مع مخافة الله؟ كيف يمكن لجرعة جيدة من هذه المخافة أن تكون مفيدة لنا روحياً وتساعدنا على أن نأخذ إيماننا وما يطلبه مِنَّا بأكثر جدية؟

قد جاءت ساعة دينونته

في رسالة الملاك الأول، نجد أن فكرة مخافة الله وإعطائه المجد مرتبطة بالدينونة (١٤: ٧). إنَّ تعاليم الكتاب المُقَدَّس واضحة بأن الله هو إله العدل والدينونة. في يوم من الأيام، ستأتي حتماً الدينونة والعدالة اللتين نفتقر إليهما كثيراً في هذا العالم.

لا عجب في أن الناس بحاجة إلى أن يخافوا الله.

وهذا هو السبب في أن «البشارة الأبدية» تتضمن أيضاً حقيقة الدينونة. ما هي العلاقة بين هذين العنصرين؟ إذا كانت البشارة تعنى «أخباراً سارة»، فهي تعني أنه على الرغم من أننا جميعاً خطاة ومنتهكين لشريعة الله، فإنه عندما تأتي الدينونة، فإننا، مثل اللص على الصليب، لن نواجه العُقُوبَة التي نستحقها على خطايانا وتعدياتنا على الناموس.

اقرأ الآيات التالية ومن ثم اسأل نفسك: هل ما أقوله وأعمله سيحظى باستحسان الله عند الدينونة؟ متى ١٢: ٣٦؛ جامعة ١٢: ١٤؛ رومية ٢: ٦؛ ١كورنثوس٤: ٥.

إن الله الذي يعرف عدد شَعْر رؤوسنا سيدين العالم. لكن هذا هو بالضبط السبب الذي يجعل «البشارة الأبدية» أخباراً سارة بالفعل. الدينونة ستأتي، ولكن ليس «هناك دينونة» لأتباع المسيح المخلصين، أولئك المطهرين والمقدسين والمبررين في اسم الرب يسوع (انظر ١كورنثوس ٦: ١١)، لأن المسيح هو بِرّهم، وبره هو الذي يجعلهم يجتازون هذه الدينونة.

«الإنسان لا يمكنه أن يجابه هذه الاتهامات بنفسه. وبثيابه الملطخة بالخطية، يقف الخاطئ أمام الله معترفاً بذنبه. لكن المسيح محامينا يقدم التماساً فعالاً نيابة عن جميع أولئك الذين، بالتوبة والإيمان، قد إلْتَزَموا بحفظ نفوسهم له. يدافع المسيح عن قضيتهم ويقهر المشتكي عليهم بالبرهان العظيم في الجلجثة. فإنَّ طاعته الكاملة لشريعة الله، حتى إلى حد الموت على الصليب، قد أعطته كل السلطة في السماء وعلى الأرض، وهو يطلب من الآب الرحمة والمصالحة للإنسان المذنب» (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٥، ٤٧١).

ماذا تعلمنا حقيقة الدينونة عن حاجتنا المطلقة إلى الصفح والمغفرة؟ كيف يمكنك أن تتعلم أن تقدم للآخرين الذين أخطأوا في حقك النعمة والغفران اللذين يقدمهما الله لك بواسطة يسوع المسيح؟

اسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

اقرأ مجدداً رؤيا ١٤: ٦، ٧. ما هي الجوانب المحددة الموجودة في مُجْمَل رسالة الملاك الأول، وكيف ترتبط هذه الجوانب ببعضها البعض؟

بالإضافة إلى البشارة، التي تشتمل على الدعوة إلى الشهادة للعالم والدعوة إلى مخافة الله وإعطاء المجد له، تأتي الدعوة إلى عبادة الله بصفته الخالق. ولا عجب في ذلك، لأنَّ كل هذه الجوانب الأخرى المتعلقة بـ «الحق الحاضر» – البشارة الأبدية، الدعوة إلى الشهادة، الدينونة – لا تعني شيئاً بِمَعْزِلٍ عن الله بصفته خالقنا. فإنَّ هذه الحقائق وسائر الحقائق الأخرى تنشأ عن الحقيقة الرئيسية المتعلقة بالله الذي خلق كل الأشياء. إننا عندما نسجد للرب كخالقنا، فنحن بذلك نعود إلى الأساسيات. إننا نعود إلى أساس ما يعنيه أن نكون بشراً، وأن نكون أحياءً، وأن نكون مخلوقين على صورة الله، بخلاف أي المخلوقات الدنيوية الأخرى. من خلال عبادتنا للرب كخالقنا، نحن نعترف باعتمادنا عليه لأَجْل وجودنا ولأَجْل رجائنا المستقبلي. وهذا هو السبب في أن حفظ السبت غاية في الأهمية. إنه اعتراف خاص بأن الله وحده هو خالقنا، وبأننا نعبده هو وحده. معنى هذا أن الدعوة لعبادة الرب بصفته الخالق تعطى أهمية خاصة هنا، جنباً إلى جنب مع البشارة والدينونة.

اقرأ رؤيا ١٤: ٨-١١. ما الذي تقوله هذه الآيات ويمكن أن يساعدنا على فهم أهمية السجود للرب بصفته خالقنا؟

إنه مع تطور الأحداث الأخيرة، سيزداد الضغط على العالم كله للسجود للوحش وصورته بدلاً من السجود للخالق. وإذا نظرنا إلى التحذير المخيف بشأن مصير أولئك الذين يسجدون للوحش ولصورته، فإنه يمكننا أن نفهم على نحو أفضل سبب التوكيد على السجود لله بصفته الخالق وبصفته الوحيد المستحق لعبادة البشر. وفي الأزمة النهائية بالأيام الأخيرة، ستكون هذه الحقيقة أكثر أهمية من أي وقت مضى.

امضِ بعض الوقت في الحديث عن العجائب المذهلة التي للعالم المخلوق. ماذا يعلمنا العالم المخلوق عن الخالق الذي خلق كل الأشياء ولماذا هو وحده مستحق لكل سجودنا وعبادتنا؟

الجمعة

٢٥ أيار (مايو)

لمزيد من الدرس: مِن لطالما رأى دارسو الكتاب المُقَدَّس أن هناك علاقة بين الدعوة إلى السجود «لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ» في رؤيا ١٤: ٧، وبين الوصية الرابعة في خروج ٢٠: ١١، حيث يشير السبت إلى حقيقة أنه «فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا». ومع ذلك، فإنه بالرغم من الارتباط الوثيق في اللغة بين الآيتين، إلا أنَّ هناك تغييراً ما، إذْ يشير النّص في رؤيا إلى الرب بوصفه الله الذي خلق «يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ».

يقول الكاتب جون بالدوين ما يلي: «وباعتبار القصد الإلهي وراء عبارة 'ينابيع المياه' فلماذا جعل المسيح الرسول يكسر السرد المتوازي للأشياء المذكورة في خروج ٢٠: ١١؟ لماذا ذكر الملاك «ينابيع المياه» ولم يذكر بعضاً من الفئات الأخرى من الكائنات المخلوقة مثل الأشجار أو الطيور أو السمك، أو الجبال؟

«لعل الإشارة إلى 'ينابيع المياه'، في سياق الإعلان الإلهي عن مجيء وقت فريد من الدينونة الإلهية، المقصود منها هو توجيه انتباه القارئ إلى الفترة السابقة من الدينونة الإلهية ... ربما أراد الله أن تكون الإشارة بِقَدْرِ المُسْتَطَاعِ إلى الطوفان من خلال استخدام عبارة 'ينابيع المياه' بمثابة تأكيد على حقيقة أنه في الواقع إله الدينونة، فضلاً عن كونه إله الأمانة والرأفة (اللتان تجليتا في قصة الطوفان بسفر التكوين). فإذا كان الأمر كذلك، فإن المعاني الشخصية والروحية المتضمنة في مدلول الطوفان المُشار إليه بعبارة «ينابيع المياه» قد يكون المقصود منه هو تشجيع القارئ على أن يأخذ على محمل الجد وصول مرحلة بالغة الأهمية في زمن النهاية تتعلق بالدينونة الإلهية لكل فرد، وهي الدينونة التي يتم الإعلان عنها من قبل الرسول (الملاك) الأول في رؤيا ١٤» [جون بالدوين، الخلق، الكارثة، والجلجثة: لماذا يعد الطوفان الكوني أمراً حيوياً لعقيدة الدينونة (هاغرستون، ماريلاند: جمعية ريفيو آند هيرالد للطبع والنشر، ٢٠٠٠)، صفحة ٢٧].

أسئلة للنقاش

١. نقرأ في إشعياء ٥٣: ٦ ما يلي: «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا». وفي نفس الآية يقول إشعياء أن الرب قد وضع على المسيح «إِثْمَ جَمِيعِنَا». كيف يبين ذلك لنا أنه مهما تعاظمت معضلة الخطية فإن الحل هو أكثر من كاف لحلها؟

٢. ما هي الدروس الأخرى التي نتعلمها من قصة اللص على الصليب؟ لنفترض أن اللص قد حصل على المغفرة ونزل من على الصليب ونجا. ما مدى ما كانت ستكون عليه حياته من اختلاف في اعتقادك؟ ماذا تخبرنا هذه الإجابة عن قدرة المسيح على تغيير حياتنا؟